12 صفحة

العدد الخامس والستون - الأحد (14 - شوال - 1435 هـ) - (2014-8-10)

رجال العاصمة

جريدة أسبوعيّة تصدر من العاصمة دمشق

سياسيّة - ثقافيّة - توعويّة - منوّعة

السنة الثانية

3

أوباما : لن نسمح بإقامة خلافة إسلاميّة

2 بدء معركة تطويق مطار دمشق الدولي

4 هل كل مشاكلنا من النظام ؟!

6 الصدمة النفسية | الصحة

رجب طيّب أردوغان رئيساً لتركيا

(الرئيس التركي الثاني عشر)

3

Facebook/Rijal.Al3asemah | E-mail : rijal.al3asemah@gmail.com | www.al-rejal.com

المجاهدون يعلنون عن بدء معركة تطويق مطار دمشق الدولي

أعلن جيش الإسلام مقتل عشرات الجنود وتدمير عدة آليات لقوات النظام السوري في بداية انطلاق معركة سميت تطويق مطار دمشق الدولي.

وبحسب مصادر عسكرية فإن كتائب المعارضة المسلحة شنت هجوما عنيفاً على قوات النظام السوري المتمركزة في محيط مطار دمشق الدولي، في بداية انطلاقة المعركة الأخيرة، تمهيداً لمحاولة الثوار سيطرتهم على المطار ومحاصرتهم لجنود النظام في قلب العاصمة دمشق .

وأشار المصدر نفسه أن كتائب المعارضة تمكنت من السيطرة على عدة نقاط قرب مطاحن الغزلانية بريف دمشق وتدمير معظم التحصينات العسكرية التابعة لقوات النظام السوري، وتمكن الحر من إعطاب مدفع ٢٣ ودبابة T٧٢ ، إضافة لـقتل العشرات من عناصر القوات الحكومية .

وأشار المكتب الإعلامي لجيش الإسلام أن الحر لا يزال يحاصر مطاحن الغزلانية حتى اللحظة تمهيداً لاقتحامها ، في حين قامت قوات النظام السوري بقصف مواقع للجيش الحر في الغزلانية ودير العصافير بالصواريخ والطيران الحربي عقب تلك العمليات .

ويعد مطار دمشق الدولي المصدر الأساسي لوفود المقاتلين الأجانب والمساعدات الإيرانية إلى النظام السوري .

وكانت كتائب المعارضة في القلمون قد أعلنت اندماجاً كاملاً ضمن تشكيل عسكري وسياسي واحد تحت مسمى (جيش القلمون) ليكون نواة تتحد تحت مظلته كافة الفصائل الثورية العاملة في المنطقة .

إلى جانب ذلك يستمر القصف الطيراني على الغوطة الغربية بريف دمشق في منطقة خان الشيح حيث قامت قوات النظام السوري باستهدفت البلدة بأربعة براميل متفجرة، في حين شنّ الطيران الحربي عدة غارات على غوطة دمشق الشرقية لا سيما المليحة حيث تم استهداف الابنية السكنية بغارتين، إضافة لاستمرار الاشتباكات ما بين الجيش الحر وقوات النظام السوري على عدة محاور من الجبهة .

اللـواء 93 في قبضة تنظيم الـدولـة الإسـلامـيّـة

بعد سيطرته على الفرقة ١٧ في محافظة الرقة الأسبوع الماضي أعلن تنظيم الدولة الإسلامية الخميس سيطرته على اللواء ٩٣ في بلدة عين عيسى بالريف الشمالي.

وتبرز أهمية اللواء ٩٣ بأنه مركز لتخزين الأسلحة والعتاد العسكري شرقي سوريا، ويحتوي على عدد كبير من الدبابات والمدرعات والآليات والمدافع.

وتعد سيطرة التنظيم على اللواء ٩٣ ومن قبله الفرقة ١٧ خسارة موجعة للنظام السوري، حسب ناشطين, و رأى هؤلاء أنه لم يبق للنظام في الرقة سوى مطار الطبقة العسكري الذي يحاصره التنظيم منذ فترة.

وقال أبو طاهر, وهو أحد قادة التنظيم الذين شاركوا في السيطرة على اللواء، إنهم بدؤوا المعركة بثلاث عمليات استشهادية, وأوضح أن ثلاثة من عناصر التنظيم هاجموا اللواء بثلاث شاحنات مفخخة استهدفت البوابة الرئيسية ومساكن الضباط وكتيبة الدبابات .

وبعد تفجير السيارات أمطر عناصر التنظيم قيادة اللواء وباقي مراكزه بوابل من صواريخ الغراد وقذائف الدبابات ومدافع ١٣٠ تمهيداً لاقتحامه .

وحسب أبو طاهر تمت عملية الاقتحام من كل المحاور، ودارت اشتباكات عنيفة استمرت حتى فجر اليوم التالي، وأسفرت عن سيطرة التنظيم على اللواء بشكل كامل.

ويؤكد أبو طاهر أن التنظيم قتل في معركة السيطرة على اللواء أكثر من ٢٥٠ ضابطاً وعنصراً من قوات النظام وأسر العشرات منها.

وقال إن التنظيم غنم ٤٦ دبابة وعشرات المدرعات والمجنزرات وعدداً من مدافع الـ ١٣٠ والهاون والرشاشات الثقيلة والمتوسطة وكميات كبيرة من الأسلحة الخفيفة والذخائر.

من جانبه، تحدث الناشط الإعلامي أبو الهادي عما سماها حيرة السكان إزاء التنظيم، وقال إنهم باتوا منقسمين بين مؤيد ومعارض له.

ويلاحظ أبو الهادي تغيراً في نظرة السكان للتنظيم بعد سيطرته على اللواء، قائلاً إنهم كانوا ينظرون إليه بريبة قبل إعلانه عن بدء المعارك ضد النظام.

وقال إن التنظيم لم يعد يقاتل فصائل وكتائب الثوار فقط إنما بات يستهدف نقاطاً إستراتيجية تابعة للنظام.

الحلقي (كركوز الحكومة) من جديد

ذكرت وسائل اعلام رسمية الأحد أن بشار الأسد أعاد تكليف رئيس الوزراء وائل الحلقي بتشكيل حكومة جديدة وأدى الأسد اليمين الدستورية لفترة رئاسة أخرى الشهر الماضي وطلب من الحلقي تشكيل حكومة جديدة.

وتولى الحلقي رئاسة الوزراء في ٢٠١٢ خلفاً لرياض حجاب الذي انشق عن النظام وانضم إلى المعارضة السورية.

وذكرت وسائل إعلام رسمية أن الأسد أصدر مرسوماً بتكليف الحلقي لتشكيل حكومة جديدة.

وكان الحلقي الذي لا يملك سلطات كثيرة قد نجى من هجوم بقنبلة استهدف موكبه في دمشق في ٢٠١٣.

النـظـام يـنـعـي كـبـار ضـبّـاطـه

مقتل كل من قائد اللواء ٦٨ في خان الشيح العميد "مهيل الأحمد"، والعميد "آصف ناصيف" من مرتبات اللواء ٦٨، حيث أفاد ناشطون أنهم قتلا بعد استهداف اللواء ٦٨ بقذائف الهاون من العيار الثقيل صباح أمس، في حين صرحت مصادر إعلامية موالية للنظام أن مقتلهم جاء على إثر المعارك التي دارات على مشارف بلدة بيت تيما بريف دمشق الغربي.

أوباما : لن نسمح بإقامة خلافة إسلاميّة في العراق وسوريا

قال الرئيس الأميركي باراك أوباما إنه يرغب في بحث توسيع استخدام الضربات العسكرية في العراق لصد "المتشددين الإسلاميين"، لكن يجب على القادة السياسيين في العراق أولاً أن يتوصلوا إلى سبيل للتعاون في ما بينهم.

وفي مقابلة أجرتها معه صحيفة نيويورك تايمز الجمعة عبّر أوباما عن أسفه لعدم بذل المزيد لمساعدة ليبيا، وعن تشاؤمه حيال فرص السلام في الشرق الأوسط، ومخاوفه من أن تغزو روسيا أوكرانيا.

وأجاز أوباما الخميس للجيش الأميركي تنفيذ ضربات جوية ضد مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بشمال العراق في عملية محدودة تستهدف منع ما وصفه "بإبادة جماعية" محتملة لأقلية دينية، وأيضاً لحماية المسؤولين الأميركيين الذين يعملون في العراق.

وذكر أوباما في المقابلة التي نشرت مقتطفات منها على موقع الصحيفة الإلكتروني "لن نسمح لهم بإقامة خلافة بصورة ما في سوريا والعراق، "لكن لا يمكننا فعل ذلك إلا إذا علمنا أن لدينا شركاء على الأرض قادرين على ملء الفراغ".

ومع ذلك قال أوباما إن واشنطن قد تفعل المزيد لمساعدة العراق في صد التنظيم المتشدد، ونبه إلى أن "إبقاء قوات أميركية لم ولن يكون مهماً لو أن الأغلبية الشيعة لم تبدد فرصة تقاسم السلطة مع السنة والأكراد".

وأوضح أن الولايات المتحدة تريد تقديم المساعدة، و"لكن ما أشرت إليه هو أنني لا أريد أن أقوم بدور القوات الجوية العراقية".

وأضاف "لو انتهزوا الفرصة حتى يصلوا إلى اتفاق مع السنة والأكراد ولم يصدروا تشريعاً كقانون اجتثاث البعث لما كانت هناك أي ضرورة لقوات أجنبية، وفي غياب تلك الفرصة فإن قواتنا لو بقيت هناك لوجدت نفسها عاجلاً أو آجلاً في تقاطع النيران بين الفريقين".

وقال أوباما إن "ما نراه يحدث في الشرق الأوسط ومناطق من شمال أفريقيا هو بداية تصدع نظام يعود إلى الحرب العالمية الأولى".

وحسب أوباما، فإن النقطة التي يجب التركيز عليها هي "أن في العراق أقلية سنية، وفي سوريا أغلبية سنية، وهما متواصلتان وممتدتان من بغداد حتى دمشق، وما لم نجد صيغة تلبي طموح هذه الشعوب فلا بد أن نقع في مشكلة، والمؤسف أن الشيعة لم يكونوا يدركون هذه الحقيقة إلا أنهم بدؤوا يعونها".

وأكد أن "وجود تنظيم الدولة الإسلامية الذي لا يستهوي السنة، ولكنه يملأ فراغاً في مناطقهم يضطرنا إلى ألا نبحث فقط عن مجابهة هذا التنظيم عسكرياً، ولكن أن نعرف كيف سنخاطب السنة في هذه المنطقة".

وأثنى أوباما على مسؤولي إقليم كردستان شبه المستقل في العراق لأنهم "عمليون" و"متسامحون مع الطوائف والأديان الأخرى".

وعرج أوباما على الموضوع السوري واشتكى من عدم وجود ما يكفي من الثوار السوريين، منبهاً إلى أن المساعدات الأميركية لا يمكن أن تكون كافية أبداً ولا يمكن أن تحقق للمعارضة السورية ما تطمح إليه لعدم وجود كفاءات تستطيع مجابهة النظام ومن يساندونه في الخارج.

وقال "القول إننا لو ساعدنا المعارضة السورية مبكراً لكان الأمر مجرد وهم، لأن تقديم أسلحة خفيفة أو حتى متطورة لمجموعات من "المدنيين" ليقاتلوا دولة تملك ترسانة قوية، وتمدها روسيا وإيران من خلفها ويقاتل معها حزب الله لن يكون أبداً ورقة رابحة".

وزاد "حتى الآن تجد الإدارة هنا صعوبة في الحصول على عدد كافٍ من المتمردين لتدريبهم وتسليحهم "ليس هناك من القدرات ما كنا نأمل فيه".

وفي سياق آخر قال إنه يأسف لأن حكومته لم تبذل المزيد للمساعدة في إعادة إعمار ليبيا بعد الغارات الجوية التي شنها حلف شمال الأطلسي (ناتو) عام ٢٠١١ وساهمت في الإطاحة بمعمر القذافي.

وتشهد ليبيا قتالاً وفوضى شديدة في هذه الفترة، ولكن أوباما لا يبدي أي رغبة في التدخل هناك "لذلك فهذا درس مستفاد أطبقه الآن، في كل مرة أتساءل فيها : هل يجب أن نتدخل عسكرياً؟ هل نملك إجابة في اليوم التالي؟".

وعبر أوباما عن مخاوفه من عدم تخلي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن دعم الانفصاليين في شرق أوكرانيا.

وقال "من الممكن أن يغزو".

كلينتون : داعش ظهر بسبب الفشل في مساعدة ثوّار سوريا

قالت وزيرة الخارجية الأميركية السابقة، والمرشحة المحتملة لانتخابات الرئاسة الأميركية المقبلة، إن الصعود الكبير لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام يعود إلى الفشل الغربي في مساعدة ثوار سوريا .

وقالت كلينتون في تصريحات نشرتها وسائل إعلام أميركية إن الرئيس باراك أوباما لطالما سخر من فكرة أن التدخل المبكر في سوريا وتسليح المقاتلين الذين يحاربون نظام بشار الأسد سوف يوقف انتشار تنظيم القاعدة والمجموعات المؤيدة له في المنطقة مثل "داعش" وغيرها.

وكشفت كلينتون أن أوباما قال لها في لقاء بشهر فبراير الماضي : "عندما يكون لدينا جيش مهني ومحترف ويكون ثمة قتال ضد مزارع ونجار ومهندس بدأوا كمحتجين ثم وجدوا أنفسهم فجأة وسط حرب أهلية، وهو الوضع في سوريا، فإنه لا توجد طريقة يمكن من خلالها للقوات الأميركية أن تغير من المعادلة على الأرض".

وبحسب موقع (The Atlantic) الأميركي فإن كلينتون لم تقبل أو توافق على نظرية أوباما بعدم القدرة على تغيير الواقع على الأرض في سوريا، وتصف كلينتون حالياً ما يجري في العراق وسوريا بأنه "نتيجة الفشل الأميركي، وبسبب قرار إبقاء الولايات المتحدة على الحياد في المرحلة الأولى من ثورة سوريا".

وتتابع كلينتون : "الفشل في بناء قوات مقاتلة ذات مصداقية من المعارضين لنظام بشار الأسد، تضم الإسلاميين والعلمانيين ومختلف مكونات منطقة الشرق الأوسط، الفشل في ذلك هو الذي أوجد فراغاً، وهو الفراغ الذي ملأه الجهاديون الآن".

ويقول المراسل الصحفي الذي أجرى المقابلة مع كلينتون إنها قامت بالعديد من المحاولات الجادة من أجل تسليط الضوء على الاختلافات الكبيرة بينها وبين الرئيس، فيما يشير الصحفي الأميركي الى أن كلينتون تحاول الوصول الى الرئاسة في الولايات المتحدة، وتقوم بالعديد من الجهود في هذا الإطار.

وبحسب المقابلة فإن كلينتون تلاحظ بأن "أوباما كان يحاول التواصل مع الشعب الأمريكي حتى لا يقوم بأشياء متهورة " ..

لكنها تقول إن الولايات المتحدة ظهرت في الكثير من المرات على أنها تنسحب من الساحة الدولية .

أردوغان رئيساً لتركيّا

انتخب رئيس الحكومة التركية رجب طيب اردوغان الاحد رئيساً للجمهورية التركية من الدورة الاولى للانتخابات التي جرت للمرة الاولى بالاقتراع العام المباشر كما أفادت قنوات التلفزيون.

واستناداً الى النتائج الجزئية بعد فرز اكثر من نصف بطاقات التصويت حصل رئيس الحكومة الإسلامي المحافظ، الذي يحكم البلاد منذ ٢٠٠٣، على ٥٤,٧٪ من الاصوات مقابل ٣٦٪ لمرشح المعارضة اكمل الدين احسان اوغلي و٩٪ لمرشح الاقلية الكردية صلاح الدين دمرتاش .

وقد ألقى اردوغان (٦٠ سنة) كلمة مساء الأحد امام عشرات الآلاف من انصاره من شرفة مقر حزبه العدالة والتنمية في انقرة.

وبهذا الفوز ينضم رجل تركيا القوي الذي يتمتع بقوة وجاذبية ويتعرض في الوقت نفسه للانتقاد على نزعته الاستبدادية، الى مؤسس الجمهورية التركية الحديثة والعلمانية مصطفى كمال باعتبارهما اكثر القادة تاثيراً في تاريخ تركيا الحديثة.

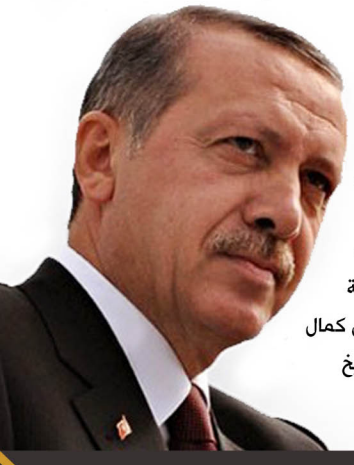

هل كل مشاكلنا من النظام ؟

■ سامي الدريد

كلنا يعلم أن النظام الأسدي وطيلة أربعة عقود قضاها في حكم سورية لم يدخر جهداً في ضرب كل الأسس التي تقوم عليها المجتمعات شأنه في ذلك شأن الدول المستعمرة التي تسعى للإبقاء على المجتمع في حالة من الجهل والفوضى فتنشر العنصرية والطائفية لتفكيك المجتمع لعلمها أن أهم مقومات القوة هي الوحدة وأهم مقومات الوحدة هي العلم .

لقد أفسد النظام الأسدي العلم ومناهجه وجعله لتكريس حكمه وتمجيده وكأنهم آية هذا الزمان وأفسد الوحدة الوطنية عندما أعلى شأن طائفته العلوية وخصهم بالوظائف والمناصب بالدولة وهم انساقوا خلفه كالخراف فخلق الحقد والكراهية عليهم وأفسد القضاء فأنت تستطيع أن تخلي سبيل أي مجرم مهما كان جرمه بالمال وكذلك الصحة والمشافي فكأنك داخل لمسلخ عند دخولك لإحداها وكذلك كل مؤسسات الدولة ومرافقها .

لكن هل كل مآسينا ومشاكلنا الآن منه ومن صنعه فقط ؟

ألا يجب أن نتنبه لحالنا ونقومها ونتدارس ما مر معنا لنستفيد من الأخطاء والعثرات التي وقعنا فيها ونحاول إصلاح ما فسد منها بفعل النظام وأفعاله ؟

بعد مرور أربع سنوات على ثورتنا المباركة وبعد كل المعاناة التي عانيناها ومازلنا نعانيها الى اليوم ألم يأن الآوان بعد كي نعلم أن الوحدة بين مكوناتنا ولو على الأهداف هي من أهم مقومات النصر والنجاح ضد النظام وأعوانه الذين يرتعون معنا وخلالنا ؟

كُثر هم الفاسدون والمفسدون بيننا فكم من كتيبة أو مجموعة لم يكن لقائدها أي علم بالثورة أو أي مشاركة فيها قد سرقت ونهبت و أرهبت الناس ولم يكن من مشاركتها ضد النظام الأسدي سوا ذلك فهي امتداد للنظام في غيه وظلمه ولا ينبغي تركهم أبداً ويجب الأخذ على يدهم الآن وقبل النظام لأن تركهم لا يعني بحال من الأحوال الاستقرار وحتى لو سقط رأس الفساد والإفساد ولا يكون ذلك إلا اذا تألفت القلوب والأيدي وتوحدت وتناصرت ضدهم ..

كثيرة هي التفاصيل التي نراها بأعيننا وهي من مخلفات النظام ومن الواجب علينا التنبه واليقظة للتخلص منها فإن لم نتخلص منها فلن تنجح ثورتنا ولو أسقطنا نظام الفساد والظلم .

نسأل الله الهداية والتسديد والتوفيق فنحن بأمس الحاجة لهدايته سبحانه لما فيه صلاحنا وصلاح ثورتنا المباركة .

الغوطة الشرقية | البحث عن لقمة العيش في "أسواق الموت"

● ماهر الشامي

في ظل الحصار المفروض على الغوطة الشرقية، وغلاء فاحش في أسعار المواد (إن وجدت)، اضطر الكثير من الناس للتسوق من خارج المناطق المحررة في الغوطة الشرقية، لوفرة المواد وسعرها المغري، لكن لا يخفي البعض خطورة الخروج للتسوق وملاحقة قذائف النظام للمتسوقين كظلالهم، فالأسواق داخل الغوطة مهددة بالقصف كل يوم، والأسواق خارجها معرضة للقنص في صفوفِ المتسوقين، وما يجمع بين كلا الحالتين في القصف والقنص هو (شراء الموت) كما يقول الأهالي.

صالح (١٨عاماً) من سكان بلدة سقبا، معيل لسبعة أفراد في منزله بعد وفاة والده قنصاً في سوق مخيم الوافدين القريب من مدينة دوما.

يخرج (صالح) كل يوم مع حلول الظلام للتسوق من السوق الأقرب للغوطة الشرقية وخارج مناطقها المحررة، (سوق مخيم الوافدين)، حيث يودع والدته بقلبٍ يتفطر عذاباً وشقاء، وكل يوم ترجوه والدته ألّا يذهب، ولكن "ما باليد حيلة"، يقول (صالح)، ويضيف: "إن لم أخرجً كل يوم لأتسوق وبيع ما أشتريه، فلن يكون لعائلتي إلا أكل القمامة أو الموت جوعاً".

يروي (صالح) بعضاً من القصص التي حدثت معه، يقول: "في كل يوم مغامرة ومخاطر جديدة تحدق بي، فالموت يلاحقني كظلي، ففي إحدى الأيام، وكالعادة جلست مع أحد أصدقائي ننتظر خيط الصباح لندخل الجدار الفاصل بين الأسواق ذات الأسعار الباهظة والسوق ذي الأسعار الرخيصة في مخيم الوافدين، وإذا بطلقة قناص تخرق أحشاء معدة صديقي الجالس ملاصقاً لي، فصعقت لما حصل أمام عيني، فحملته و ركضت به باتجاه الأراضي المحررة، فمن المستحيل إسعافه مكان سيطرة جيش النظام خوفاً من الإجهاز عليه أو تعذيبه، وأثناء إسعافي له بدأ قناص النظام يطلق النار علينا في ساحة مكتظة بالمئات من الناس خارج حدود سوق مخيم الوافدين، حتى وصلتُ به إلى سيارةَ الإسعاف .. كانت ليلةً صعبة ونجونا بأعجوبة".

يكمل (صالح) في قصة يوم آخر: "الساعة الآن ٠٣,٠٠ ليلاً، الجو هادئ، لا اشتباكات تزعج الآذان، والناس بأعداد هائلة مسترخية تنتظر شروق الشمس للخروج من كابوس الحصار للعاصمة السورية دمشق ومنهم من ينتظر دخول السوق والتبضع منه للبيع في أراضي الغوطة الشرقية، وفجأة تنهال ١٢ قذيفة صاروخية متتالية على تجمع بشري يعد بالمئات، وسقط العشرات من الضحايا في الساحة، حيث يتعذر على سيارات الإسعاف الدخول لحمل الجثث والجرحى بسبب رشاش من طراز (٢٣مل) يحمله أحد عناصر النظام يطلق أعيرته تجاه كل من بقي حياً".

في اليوم التالي، تمت محاولات حثيثة لسحب الجرحى والشهداء، ولكن تم انتشال البعض وتعذر سحب البعض الآخر. يقول صالح :

"إن أعداد الشهداء والجرحى الذين يسقطون في تلك الساحة في كل يوم قد يصل إلى العشرات"، مشيراً إلى أن قناصة النظام لا تترك قطة أو إنسان إلا وتقوم باستهدافه، مستثنياً يوم استهداف الساحة براجمة الصواريخ والرشاشات الثقيلة، فقد أحصى المكتب الطبي في مدينة دوما عدد الشهداء والجرحى يومها حوالي (٤٣) شهيداً من الغوطة الشرقية و(٧٥) جريحاً تفاوتت جروحهم بين الخطيرة والمتوسطة .

وأضاف (صالح) : "لو كان لدي أي مهنة أخرى لما امتهنت هذا العمل الخطير الأشبه بكابوس البيع والشراء الممزوج بالموت، وأمي ترجوني في كل يوم أذهب فيه ألّا أخرج، ولكن شراء الموت قد يكون أوفر من الموت جوعاً لأفراد عائلتي واحداً تلو الأخر" .

وثّق ناشطون مجازر عديدة في الأسواق السورية ضمن المناطق المحررة، فمنذ يونيو/حزيران لهذا العام قالت تنسيقيات الثورة إن سياسة الحرب الجديدة للنظام السوري بدأت باستهداف أسواق في بلدات الغوطة الشرقية بصواريخ (أرض-أرض) وبسيارات مفخخة وغارات جوية خصوصاً مع اكتظاظ الأسواق بالمشترين، منها كسوق بلدة كفربطنا وحمورية وجسرين ومدينة دوما وسقبا، وأدت لسقوط ٩٠ شهيداً و١٧٠ جريحا خلال شهر حزيران، حسب مكتب الإحصاء في ريف دمشق.

وأشار المكتب الإعلامي في بلدة كفربطنا إلى أن النظام السوري قام باستهداف السوق لمرات عديدة بصواريخ وغارات جوية وقذائف مدفعية مخلفاً أضراراً مادية وسقوط قتلى وجرحى في صفوف المدنيين غالبهم من النساء والأطفال، فيما طالبت مكاتب إعلامية ومنظمات حقوقية في الداخل السوري منظمات حقوق الإنسان بالتدخل العاجل والفوري لإنقاذ الحالة الإنسانية المتردية وحجم الانتهاكات المتزايد في كل يوم للضغط على النظام السوري لقصفه المناطق المأهولة بالسكان والأسواق بصواريخ محرّمة دولياً، حسب خبراء عسكريين .

ويستمر النظام السوري في ارتكاب مجازره ضد المدنيين، وخاصة في استهدافه للأسواق المكتظة بالمشترين والباعة، حسب مقاطع مصورة بثها ناشطون في غوطة دمشق.

الصدمة النفسيّة (Trauma)

إعداد / أحمد محمد الحواجري

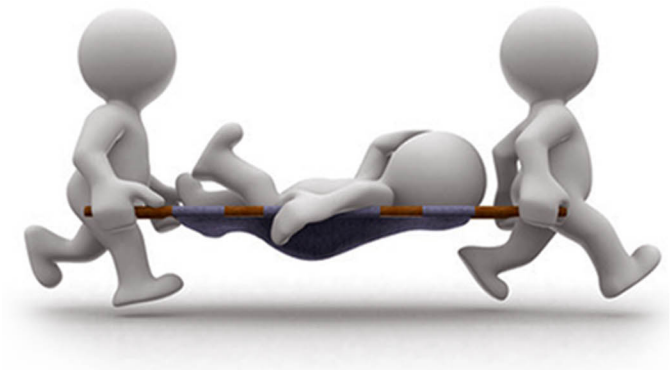

تعريف الصدمة النفسية Trauma :

يرى مايكنبوم أن الصدمة تشير إلى حوادث شديدة أو عنيفة تعد قوية ومؤذية ومهددة للحياة، بحيث تحتاج هذه الحوادث إلى مجهودٍ غير عادي لمواجهتها والتغلب عليها.

وتعرف الصدمة بأنها أي حادث يهاجم الإنسان ويخترق الجهاز الدفاعي لديه، مع إمكانية تمزيق حياة الفرد بشدة. وقد ينتج عن هذا الحادث تغيراتٍ في الشخصية أو مرضٍ عضوي إذا لم يتم التحكم فيه والتعامل معه بسرعة وفاعلية. وتؤدي الصدمة إلى نشأة الخوف العميق والعجز أو الرعب وهي حدث خارجي فجائي وغير متوقع يتسم بالحدة، ويفجّر الكيان الإنساني ويهدد حياته، بحيث لا تستطيع وسائل الدفاع المختلفة أن تسعف الإنسان للتكيف معه.

الحدث الصدمي Traumatic- Event :

الأحداث الصدمية أحداث خطيرة ومربكة ومفاجئة، وتتسم بقوتها الشديدة أو المتطرفة، وتسبب الخوف والقلق والانسحاب والتجنب. والأحداث الصدمية كذلك ذات شدة مرتفعة، وغير متوقعة، وغير متكررة، وتختلف في دوامها من حادة إلى مزمنة.

ويمكن أن تؤثر في شخص بمفرده كحادث سيارة أو جريمة من جرائم العنف، وقد تؤثر في المجتمع كله كما هو الحال في الزلزال أو الإعصار.

مظاهر الصدمة النفسية :

إن الشخص الذي يعاني من آثار الصدمة النفسية يظهر لديه المظاهر التالية أو بعضٍ منها، ويمكن تلخيص هذه المظاهر فيما يلي :

- خلل في السلوك اليومي وعدم القدرة على القيام بالأنشطة اليومية المعتادة .
- ردود فعل سلبية تامة وانسحاب تام .
- حركة زائدة غير معتادة .
- الخوف والقلق والتوتر والترقب والتوجس .
- الشرود الذهني وعدم القدرة على التركيز والانتباه .
- اضطرابات النوم والأحلام المزعجة والكوابيس .
- أعراض فسيولوجية مثل فقدان الشهية واضطرابات الكلام والتبول اللاإرادي .
- هجمة الرعب (Panic Attack) وهي الشعور بالتهديد والتنقل من مكان لآخر والجري من المكان بطريقة عشوائية وبحركة غير المنتظمة .

طرق التدخل لمساعدة المتأثرين في الظروف الصادمة :

- نقل الشخص المصاب من بؤرة التوتر إلى مكان أكثر أمان.
- أعطِ فرصة للشخص بأن يصف الحدث من وجهة نظره وبلغته الخاصة.
- أطلب منه أن يعبر عن مشاعره أثناء مروره بالحدث وشعوره حالياً.
- ساعده على أن يشعر بالأمان والتحدث بحرية.
- استخدم مهارات الاستماع الفعال وطرح الأسئلة المفتوحة النهاية.
- استخدم تقنيات الاسترخاء العضلي لمساعدته على التنفس بعمق والشعور بالراحة.
- قدّم الدعم والمساندة النفسية والتطمين حتى يشعر بالأمان.
- ناقش الشخص المصاب في الإجراءات التي قام بها لحماية نفسه، وكيف يمكنه التصرف مستقبلاً لو تكرر مثل هذا الحدث.
- اعمل على دمج الشخص المصاب في أعمال وأنشطة جماعية تساعده في عملية التفريغ الانفعالي.

اعتبارات هامة في التدخل لمواجهة الأحداث الصادمة :

- شدة الصدمة ومدتها وتكرارها.
- نضج الشخص المصاب وعمره الزمني.
- الخبرة السابقة للشخص المصاب.
- تفسير الحدث من وجهة نظر الشخص المصاب.
- ثقافة الشخص ومعتقداته.
- التكوين النفسي للشخص المصاب.

ملاحظة :

- يجب الانتباه إلى أن هناك بعض الأعراض التي تظهر بعد حدوث الصدمة مباشرةً، وان هناك بعض الأعراض التي تظهر متأخرة والتي تكون بحاجة إلى متابعة وتركيز أكثر وبجهد اكبر.
- إن تقوية الوازع الديني لدى الإنسان بشكلٍ عام وتقوية الشعور بالانتماء والولاء للوطن ، وفكرة الإيمان بالقضاء والقدر تجعل إمكانية حدوث الاضطرابات النفسية الناتجة عن الصدمة أقل حدوثاً في مجتمعنا عنها في المجتمعات الغربية وغير المسلمة، والتي يكاد ينعدم فيها وجود مثل هذه المشاعر الروحانية. ولكن إذا ما استمرت الأمور على حالها فلابد من التوجه إلى المرشد أو الأخصائي حتى يمكن تقديم المساعدة المهنية المناسبة .

الثورة على كرسي الإعتراف ..

محمد عزيزي

يقال إن علم التاريخ يبحث عن حوادث البشر أكثر من إنجازاتهم المُفرحة، ويقال ايضاً إن الهدف من دراسة التاريخ ليس اجترار الآلام ونبش الماضي بروائحه العفنة، وإنما هو لأخذ العبرة من أخطاء الماضي.

حقائق كثيرة تجاهلناها نحن أبناء الثورة، لعل أهمها الاعتراف بقادة وأشخاص لا نعرف عنهم أي شيء ولم نرى منهم أي شيء.

في الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً يشددون على أن الرئيس الذي ينوي الترشح للرئاسة يجب أن يكون نشطاً في مؤسسات المجتمع المدني، ومحققاً نجاحات أهمها كسب ثقة المواطن الأمريكي وكذلك الإحساس بالمسؤولية وتحقيق غاية ذلك المواطن قبل أي شيء آخر.

لن نخوض في أسماء المتهمين على أنهم فاشلون ولصوص ولايجب أن يكونوا ممثلين لهذا الحراك، لكن سندخل في كيفية تعاملنا مع هذا الواقع الذي التصق بهم، ليس كأفراد فقط، بل ككيانات أو "مؤسسات" أيضاً.

ولعل الاستسلام، هي الحالة الأكثر احتمالاً لتعاملنا مع المؤسسات السياسية كالائتلاف، الاستسلام لتعاملنا مع واقع تنظيمات كداعش، والاستسلام لتصرفات بعض القادة العسكريين في الثورة، والاستسلام لملف اللاجئين في الخارج .. كلها عناوين لقراءتنا لهذا الوقع، غالباً ما تدخل في باب رد الفعل وليس الفعل !

ومقابل هذا الاستسلام فإن معظم الشباب المتحمس، ومعظم كتاب الثورة المحترفين في تحليل الواقع، يتراوحون بين حدين، فمنهم من يتغزل بالثورة، ومنهم من "يلطم" عليها، وثمة ثالث يختص في تحقيق ما يراه الداعم، ورابع يكتب عن فساد هذا وذاك بغوغائية عبثية لا تفضي إلى نتيجة جميعهم يكتبون، ومنهم من هو "مُتهَم" أيضاً .. لكن دون أن تفضي هذه الكتابة إلى تشخيص الواقع بالاعتماد على الشرائح التي كانت مشاركة فعلياً في المعركة؛ فهناك شريحة ليست بالقليلة سطت على الثورة بطريقة مكشوفة.. وكانت – قبل ذلك- من الطبقات المعدمة اقتصادياً، لكنها سيطرت على أموال الخارج وسرقتها ولم تسخّرها لما يفيد الثورة، كما تصدرت المشهد السياسي والعسكري، واستغلت الفوضى ..

(وهذا ليس تعميماً) ..

بالمقابل، هناك شريحة ثورية واسعة، غابت او غيبت عن الثورة وخسرت الكثير من أموالها، وتم سحقها عن طريق لعبة التوازنات حيناً، والفوضى حيناً أخرى، ولم يُسمح لها بالدخول إلى المشهد العام للثورة الذي يجب أن يعبر عنها.

ضمن هذه المعطيات، يجب علينا الاعتراف بأننا قبلنا من هّب ودب في هذه الثورة، حيث تظاهر البعض أنهم مع الثورة بعد تلقيهم أموالاً من الخارج .. وتطورت الحالة بهم عندما جلسوا على كرسي المتحكم الآمر الناهي، ليظهروا أنهم " ثورجية للعظم " وماهم بذلك .. كما يجب علينا الاعتراف ان النظام لم يشتري المتحكمين في زمام الأمور حالياً بالمال ولم يغدق عليهم بأي شيء، ربما لأنهم من أصحاب الثروات أو مستفيدين من الفساد السابق، لكن طبيعة النظام واضحة، بحيث أنه لايدعم أحد قبل إشهار ولائه بصدق، ومن ثم يسمح له بارتكاب مايشاء .. وفاروق الشرع مثالاً واضحاً على ذلك حيث أظهر للجميع أن ولائه للنظام متذبذب .. فتم الحجر عليه منذ ثلاثة أعوام . وماعدا ذلك (فلينشق المنشقون).

من ضمن الاعترافات التي يجب ان نعترف بها أيضاً .. أن النظام شهد انشقاقات كبيرة في صفوفه، جميعها التحقت بالثورة، ومعظمها لم يشارك فيها بشكل فاعل، وهذا أمر متوقع، سواءً من ناحية كثرة الانشقاقات أم من ناحية عدم مشاركة معظم الضباط المنشقين في معارك الثوار . وهذه تحسب على النظام في جانب، أما مايحسب له فهو عدم انشقاق الجيش والمليشيات بعضهم على بعض .. على عكس الثورة التي شهدت انشقاقات وشقاقات مروعة بين بعضها البعض وخصوصاً في الصف السياسي، وكذلك تفرق معظم الكتائب العاملة كل واحدة على حدة ما أدى إلى خلق وضع يصعب السيطرة عليه .

وأخيراً وليس آخراً، إن النظام لايزال يدعم القادة المتحكمين والفاعلين معه بكل جدية وصدق، فيما أبناء الثورة يعاملون بعضهم البعض بقبح وكراهية، بل وانتقام في معظم الأحيان .

صحيحٌ أن تاريخ الثورة السورية ليس معقداً إذا ما أراد الإنسان السوري مراجعته، لكن الصحيح أكثر أن معظمنا لم يراجعه بفهم ووعي لأخذ العبرة، حيث أننا عجزنا عن فهم المراحل السابقة وكسب الخبرة للتعامل مع المراحل الحالية واللاحقة.

ومالكلام السابق إلّا دعوة للتأمل في حاضر الثورة ودفاعاً عن مستقبلها، وليس تقليلاً من شأنها أو النيل منها .. أو رغبة متشفية إلحاق الهزيمة بها.

كرسي الاعتراف ضروري في هذا الوقت أكثر من غيره، وهو كرسي غير ألماني، كذاك الذي يكسر الضهر في أقبية مخابرات الأسد ...

بل هو (اختراع ذاتي)، يمكن أن تتطوره بنفسك ولنفسك، ويمكن أن يتوجه أيضاً إلى قادة الرأي العام الحقيقين للتعامل مع هذه الأخطاء وتصحيحها وتوجيه أبناء الثورة بما يحقق الغاية الأساسية التي ينشدها الجميع.

بـيـدٍ حـرّة .. تصنع ثـورة ..

يَسْلِبُ أرضي
يَهتكُ عرْضي
هل أنتظرُ بِذُلٍّ فتوى ؟
يَسْحقُ طِفلي
بـيَدِ الجهلِ
وأمامي يسحبهُ عنْوة
يَشْتِمُ يَقمعْ
كيْ ما أركع
لِـيُخَدِّرَ في روحي الثورة

مَنْ ذا يفهمْ ؟
أو يتألَّم ؟
فـالعالمُ يحترمُ القوّة
هيّا وقاوم
كلّ مداهِمْ
لا تكفي إرسال الشكوى
بِيَدً حُـرّة
تَصْنعُ ثورة
والثائر في وطني القدوة

شعر : ثائرة من القدم

قِبْلةُ الشّرق

لـ أبو العلاء

لم نخسر شيئاً سوى أنفسنا وما جادت ..
وقتلَ تاريخنا خشبهُ القديمُ يائساً من نفس قد حادت ..
بكى وأسرفَ في دمعهِ مغلوباً خائباً فالجوارحُ ما ناجت ..
وسيلُ الدماءِ توقفَ عنوةً ، سئمَ سيرَ الدما إذا عادت ..
الموتُ فرضٌ يأتي كلَ يوم ، يبتسمُ لنا كلما جئنا وكلما ساءت ..
والذلُ عشقَ الشآمَ وظلَّ قابعاً في عرشهِ ، مطيَّةً ولو صاحت ..
فهروبُ قومي من أمامِ المجدِ خلَّفَ نكسةً لا أجبرت جرحاً ولا عافت ..
وها نحنُ نطلبُ عزّنا خلفَ الحدودِ ، مُحرّفينَ صدقاً وقصصُ الشركِ إن عامت ..
أضحينا مفتنةً لهم وهادمينَ البِنا ومنارتُنا التي طالت ..
لم نخسر شيئاً سوى بضعاً من كرامتنا والرجولةُ سيانٌ ، إن كانت ..
لا ترجوا نصراً مُكللاً ذهباً ، فالفاتحينَ قضوا والأعراقَ إن خانت ..
أبكينا حضارةَ الشرقِ .... ولما تضحكُ !!! ، شقوا الصفوفَ يومَ استمالت ..
جرِّدوا الفتحَ من سيفهِ وقائدهِ وثورتهِ التي ما رجعت أو استهانت ..
جيشنا جيشُ محمدٍ ، وكلَ العابثينَ بدينهم كفاراً بعقيدةٍ قد نامت ..
حضارةُ الشرقِ دمشقُ : لا تقسي ، صبرتي فاصبري ، أرواحنا لكِ هانت ..

المتخلّفون عن الخدمة العسكرية السورية قاربوا الـ 85 %

تأتي محاولات نظام بشار الأسد لترميم العطب الذي أصاب بنيته العسكرية والاقتصادية، بموازاة عزوف عدد كبير من المطلوبين للخدمة العسكرية عن الالتحاق بمواقعهم وثكنات تجنيدهم، وتخلفهم عن الخدمة، واقتصار المنضمين على عدد قليل يتحدر معظمهم من الساحل السوري، معقل النظام .

وحاول النظام، طوال السنوات الثلاث الماضية، إصدار القرارات والمراسيم التشريعية التي يعتقد أنها قادرة على ترميم الجسم العسكري لديه، وكان آخرها القرار الذي صدر الأربعاء الماضي، القاضي بتعديل بعض المواد من المرسوم التشريعي رقم ٣٠ لعام ٢٠٠٧ وتعديلاته، المتضمن «قانون خدمة العلم»، وتخفيض البدل النقدي للراغبين بإعفائهم من الخدمة .

ويرى عضو الائتلاف السوري المعارض رفعت عامر، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن الهدف الرئيس من إصدار المرسوم هو «الحصول على منافع مالية، يعدّ النظام بأشد الحاجة لها، سواء أكان على مستوى النقد (الكاش) الذي سيدخل في موازنته الحربية، أو على مستوى المساهمة في لجم عملية التضخم وارتفاع الأسعار، وتقليل العرض النقدي من الليرات السورية الموجودة في السوق وتحويلها من مدخرات الناس إلى مصرف النظام المركزي».

ويعرب عامر، وهو دكتور في الاقتصاد، عن اعتقاده بأن النظام «يحاول بشكل دائم ربط السوريين به من خلال إصداره المستمر لجملة من القوانين والمراسيم»، لافتاً إلى أن ذلك، باعتقاد النظام، «سيؤمن له عودة المنفكّين عنه أو تحييدهم، بالحد الأدنى، عن مسار ارتباطهم بالجماعات المناهضة له».

ويجمع معارضون سوريون على أن المرسوم «يأتي في سياق حثّ النظام للمغتربين السوريين على دفع قيمة بدل الخدمة الإلزامية، بعد أن تخلف عشرات آلاف من الشباب السوري عن دفعها، طوال السنوات الثلاث الماضية»، وذلك «ظناً منهم بأن الأحداث في سوريا ستؤدي في نهايتها إلى تفكك النظام وخلاصهم من الخدمة العسكرية من دون دفعهم لتكاليف طائلة، هم الأحق فيها».

ويشير شاب سوري مقيم في دولة الإمارات العربية المتحدة، متخلف عن خدمة العلم، إلى أن أكثر المطالبين بدفع «بدل خدمة الجيش» اعتكفوا عن سدادها، «لقناعتهم أن الصراع في سوريا سيؤول إلى انهيار النظام»، لافتاً، إلى «أننا نجمع على ضرورة الخلاص من الالتزام بدفع هذا المبلغ، كونه سيكلفنا سنوات طويلة من العمل الشاق في دول الخليج وغيرها». وأكد أن فئة المتخلفين لا تقتصر على الشباب المعارض لسياسة النظام بل إن الكثير من الموالين له ينهجون الخطوة ذاتها.

وبلغت نسبة المتخلفين عن الخدمة العسكرية خلال الثلاث سنوات الأخيرة، ما يقارب الـ ٨٥ في المائة في المناطق الواقعة تحت سلطة النظام. ويقول ناشطون إنه في محافظة السويداء الواقعة في الجنوب السوري، «وصل عدد الملتحقين بالخدمة العسكرية ٤٥٠ مكلفاً من أصل ما يزيد عن ٨٠٠٠ مطلوب لخدمة العلم في عام ٢٠١٢». ويشير هؤلاء إلى أنه «التحق بالخدمة الاحتياطية في العام ذاته قرابة ٢٥٠ مكلفاً من أصل ما يزيد عن ٧٠٠٠ شاب مطلوب للخدمة الاحتياطية».

واقتصرت النسبة الأكبر من الملتحقين بالخدمة على مناطق الساحل السوري الذي يتمتع فيه النظام بنسبة تأييد عالية، وذلك استناداً إلى الأرقام التي تظهر في أعوام ٢٠١٢ و ٢٠١٣ ومطلع العام الحالي. ويؤكد الناشطون أن وقوع النظام أمام العزوف عن الالتحاق بالخدمتين الإلزامية والاحتياطية، دفعه للجوء في بداية عام ٢٠١٣، إلى تأسيس ما يسمى «جيش الدفاع الوطني». ويتقاضى كل جندي في هذا الجيش راتباً شهرياً يتراوح بين ١٥٠٠٠ ليرة و٢٥٠٠٠ ليرة، تتفاوت بحسب المهام الموكلة للمتطوع بين صفوفه.

وكان النظام السوري قد استهدف المتخلفين عن الخدمة العسكرية والفارين منها بجملة مراسيم كان آخرها مرسوم العفو الذي صدر بعيد تولي بشار الأسد لولايته الرئاسية الثالثة في يونيو (حزيران) الماضي. وفي سعي منه للحفاظ على العسكريين في صفوفه، كان الأسد قد أصدر قراراً يمنع اقتطاع أي مبلغ من راتب العسكري الكفيل لأي عسكري آخر مدين بقرض مصرفي وقام بالانشقاق عن النظام أو تغيب عن الخدمة، علماً أن القانون المصرفي الخاص بالقروض كان ينص على وجوب اقتطاع قسط القرض من راتب الكفيل في حال تغيب المدين.

واستتبع الأسد هذا المرسوم بمرسوم تشريعي آخر، أصدره أول من أمس، حمل الرقم ٣٣ لعام ٢٠١٤، يتضمن تعديلات طرأت على المادة (١٣) ونصت على خفض قيمة البدل النقدي إلى ثمانية آلاف دولار أميركي، بدلاً من ١٥ ألف دولار أميركي، يمكن دفعها من الشاب السوري الذي دخل في سن التكليف وأقام خارج سوريا مدة أربع سنوات بدلاً من خمس سنوات. كما نصت المادة على رفع قيمة البدل من خمسمائة دولار أميركي إلى ألفين وخمسمائة دولار أميركي لمن ولد في دولة عربية أو أجنبية، من أبناء الجمهورية العربية السورية وأقام فيها أو في غيرها إقامة دائمة ومستمرة حتى دخوله سن التكليف

لماذا يتأخر النصر؟

▪ سيد قطب

والنصر قد يبطئ على الذين ظلموا وأخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ..

فيكون هذا الإبطاء لحكمة يريدها الله ..

قد يبطئ النصر لأن بنية الأمة المؤمنة لم تنضج بعدُ نضجها، ولم يتم بعد تمامها، ولم تحشد بعد طاقاتها، ولم تتحفز كل خلية وتتجمع لتعرف أقصى المذخور فيها من قوى واستعدادات، فلو نالت النصر حينئذ لفقدته وشيكاً لعدم قدرتها على حمايته طويلاً.

وقد يبطئ النصر حتى تبذل الأمة آخر ما في طوقها من قوة، وآخر ما تملكه من رصيد، فلا تستبقي عزيزاً ولا غالياً لا تبذله هيناً رخيصاً في سبيل الله.

وقد يبطئ النصر حتى تجرب الأمة آخر قواها، فتدرك أن هذه القوى وحدها بدون سند من الله لا تكفل النصر، إنما يتنزل النصر من عند الله عندما تبذل آخر ما في طوقها ثم تكل الأمر بعده لله.

وقد يبطئ النصر لتزيد الأمة المؤمنة صلتها بالله ، وهي تعاني وتتألم وتبذل ، ولا تجد لها سنداً إلا الله، ولا متوجَّهاً إلا إليه وحده في الضراء، وهذه الصلة هي الضمانة الأولى لاستقامتها على النهج بعد النصر عندما يتأذن الله به، فلا تطغى ولا تنحرف عن الحق والعدل والخير الذي نصرها به الله.

وقد يبطئ النصر لأن الأمة المؤمنه لم تتجرد بعد في كفاحها وبذلها لله ولدعوته، فهي تقاتل لمغنم تحققه، أو تقاتل حمية لذاتها، أو تقاتل شجاعة أمام أعدائها، والله يريد أن يكون الجهاد له وحده وفي سبيله، بريئاً من المشاعر التي تلابسه.

كما قد يبطئ النصر لأن في الشر الذي تكافحه الأمة المؤمنة بقية من خير ، يريد الله أن يجرد الشر منها ليتمحض خالصاً، ويذهب وحده هالكاً، لا تتلبس به ذرة من خير تذهب في الغمار.

وقد يبطئ النصر لأن الباطل الذي تحاربه الأمة المؤمنه لم ينكشف زيفه للناس تماماً، فلو غلبه المؤمنون حينئذ فقد يجد له أنصاراً من المخدوعين فيه، لم يقتنعوا بعد بفساده وضرورة زواله، فتظل له جذور في نفوس الأبرياء الذين لم تنكشف لهم الحقيقة، فيشاء الله أن يبقى الباطل حتى يتكشف عارياً للناس، ويذهب غير مأسوف عليه.

وقد يبطئ النصر لأن البيئة لا تصلح بعد لاستقبال الحق والخير والعدل الذي تمثله الأمة المؤمنة،فلو انتصرت حينئذ للقيت معارضة من البيئة لا يستقر لها معها قرار.

فيظل الصراع قائماً حتى تتهيأ النفوس من حوله لاستقبال الحق الظافر ولاستبقائه.

من أجل هذا كله، ومن أجل غيره مما يعلمه الله، قد يبطئ النصر، فتتضاعف التضحيات، وتتضاعف الآلام ، مع دفاع الله عن الذين آمنوا وتحقيق النصر لهم في النهاية.

وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

الشهيد بإذن الله
(فيصل سعيد دلوان)

أخيراً ... هبت رياح ثورة الكرامة التي تمناها كل حر

لم يتردد فيصل ذو الستة والعشرين ربيعاً من الانضمام إليها، لأن روحه تعشق الحرية، وقلبه ينبض بالإيمان وفكره متيقظ للحق، وقف في وجه الطغاة في زمن توالت فيه الفتن كأنها قطع الليل المظلم.

فيصل ثار قبل ولادة ثورتنا بعدة سنوات، حين انتفض حراً في وجه جبروتهم وقرر العيش عبداً لله وحده، فما كان منهم إلا أن زجوا به في سجونهم المظلمة بالحقد .

قيدوه وعذبوه فوهن منه الجسد، لكنّ روحه ظلّت قوية مشرقة بأنوار عقيدته الراسخة.

وكانت التهمة " تبني أفكار دعوية سلفية " وبعد عدة أشهر أطلقوا سراحه.

ظل فيصل رغم السنين العجاف التي انقضت بعد ذلك متمسّكاً بالحلم، ينتظر فجراً جديداً، يولد من رحم الظلام، لذلك ما كان منه وهو الشاب الغيور المقدام إلا أن تناول قبساً من نور الثورة الوليدة ومضى في درب النضال مع أبناء مدينته الأصيلة (دوما).

ضجت المدينة بهتافات الحرية، ونادت الجموع الغاضبة بإسقاط النظام، الذي قام بدوره بحملات اعتقال تعسفية، ليكون فيصل مرة أخرى في غياهب السجون، وبات فؤاد أمه خاوياً يترقب عودة الابن الوحيد إلى بيته و زوجه وطفلته الصغيرة.

مضت الأيام ثقيلة حزينة .. وبعد ستين يوماً من القهر والمعاناة، أطلقوا سراحه من السجن الضيق ليلاحقوه ويحولوا حياته إلى سجن كبير، فلم يعد يستطيع الاستقرار في بيته، وعاش متنقلاً بين بيوت وأحياء المدينة، لكنه لم يتوقف يوماً عن نشاطه الثوري.

اشتد عود الثورة و ازداد اضطرامها، وكان لابد من تحول جديد، فقرر أن يكون من بين المجاهدين، وكان والده عونا له بما فاض به قلبه من إيمان وتسليم بقضاء الله وقدره.

يوماً بعد يوم ازداد بطش النظام، ولم يعد يكتفي بالاعتقال والترويع والرصاص الحاقد ...، بل أصبح يشن الغارات بالطيران الحربي، وينصب القناصين على المباني المشرفة على محاور المدينة الرئيسية.

أصبحت الحياة في المدينة معاناة أرادها لها المجرمون، لترزح تحت وابل من الغدر والطغيان، وكان فيصل حينها قد أصبح في مقدمة صفوف المجاهدين، وانتشرت أخباره في المدينة، بين القلوب والهمسات و لهفة الأرواح المتضرعة للباري عز وجل أن ينصر من نصر الحق.

لاتراجع عن شرف النضال وتلبية نداء الإيمان .. حي على الفلاح، حي على الجهاد، حينها عزم على أن يواجه أمه، ويطلب منها الرضى والقبول بقراره الأخير.

دنا فقبل منها القدم وبلل دمعه الفؤاد المسجى بالألم، وضعت يدها على قلبها وقالت : بني الوحيد لا تتركنا وتترك الزوج والولد، فنحن بحاجة إلى وجودك بيننا ... وما عساها تقول ، وفؤادها يتفطر من لوعة فراق الحبيب، فأجابها بالعزم على المضي في الطريق ...، وكيف تنال الأماني بالقعود ...، وكيف ينال المجد والخلود ...، وما مطلبي إلا رضالك والقبول.

استسلمت الأم و رضيت مرددة : رضي الله عنك يا ولدي الحبيب.

توالت الأيام وبطش النظام واجرامه في ازدياد، وقلب الأم يلهج بالدعاء ويستودع الله العزيز.

مضت الليالي طويلة، ووضعت زوجته طفلتها الثانية ،وبعد مضي أربعين يوماً على ولادتها جاءها بعد طول انتظار و تلهف ليطمئن على طفلته الحبيبة شيماء ، و مولودته عائشة ، خاطبها بلهجة الوالد الحنون : "ديري بالك عالبنات وغطيهم منيح لا تخليهم يبردو "

لم تكن الزوجة تدري أنه يوم الوداع الأخير ، و وصية الراحل دون رجوع .

يومها قام المجرمون بهجوم غير مسبوق على المدينة، كان فيصل و رفاقه صائمون في يوم عرفة، ذلك اليوم العظيم، وقبل أذان المغرب، وبعد أن أتم عمليته العسكرية المقررة التي تقضي بنقل السلاح إلى الجانب الآخر من المدينة، تجاوز منظار القناص الذي ربما كان لاهياً معربداً ...، وقف لبضع دقائق بين الأهل والرفاق، ليس بعيداً جداً عن والده الشيخ الجليل، حينها كان صاروخ الميغ أسبق إليه وإلى رفاقه السبعة من أنظار والده، ليرحل فيصل معهم إلى قضاء الله، مبتسماً بوجهه النصر، وتحلق روحه عالياً إلى بارئها مودعة الأهل والأحباب .

كما قضى الرفاق معاً، صلوا عليهم معاً، في صبيحة عيد الأضحى، كان عيداً للشهادة أيضاً ..

نحسبهم إن شاء الله من الشهداء الأبرار المصطفين الأخيار، والله حسيبهم.

مشكلجي الثورة !

بعضنا أصابه الملل .. وبعضنا تسلل اليأس إلى قلبه .. أما البعض الآخر فما زال واثق الخطى يسير و هو يعلم تماماً من هو وماذا عليه أن يفعل ولسان حاله يقول سأكمل ولو بقيت وحدي ..
سأكمل ولو بقيت وحدي .. كلمة تبدو بسيطة نوعاً ما .. لكننا في اليوم الذي سنقولها فيه جميعاً وجميعاً دون استثناء .. ستنتصر ..

خـــاتـــمـــة

اتق شر من أحسنت إليه .. مقولة مشهورة تخالف صريح القرآن ونص النبي العدنان - صلى الله عليه وسلم
وانحرف الناس بها عن الفهم الصحيح .. فنبينا عليه أفضل الصلاة وأتم السلام لم يؤذ أحداً بل وأحسن أيما إحسان
وهو المزكى من الواحد الديان .. و دسوا له السم في الطعام .. و أرادوا قتله ... وسحروه .. وحاصروه ..
ولما سمعوا القرآن ... تخطفوه بأبصارهم .. وكان منه كل عفو وجود وإحسان ..
بل وحث على الإحسان إلى من أساء .. بقوله أحسن الى من أساء اليك ...
وقال تعالى : { وقولوا للناس حسنا } ... وقال { ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم }
وأما أصل هذه الجملة .... اتق شر من أحسنت إليه .... وجود علة في فهمها ممن استفاد من الإحسان ...
ولما كثر منكروا المعروف اعتاد الناس مثل هذه المقولة ...
والعيب في من أنكر ولايضر من أحسن فالمنكر هو لم ينكر إلا لوجود خسة فيه والمحسن لم يحسن إلا لوجود الكرم عنده ..
ولايضر الخسيس فعل الجواد ويجب أن لايثنيه ذلك عن إتمام معروفه ... فهو يرضي ربه ...
ويعجبني في ذلك قول أهل العلم : أن ثناء الناس على أحد في معروف لن يقبله الله إن كان فاسد النية فيه ...
وكذلك نكران الناس لمعروف أحد لن يرده الله إن كان صاحبه خالص النية لوجهه سبحانه ...

أقـــوال مـأثـورة

موسى العمر

من فجّر نفسه في المليحة لفك الحصار تونسي اسمه أبو آلاء ، يطالب بعض مثقفي الثورة بأمريكا ودول اسكندنافيا و البلطيق بقتله وطرده لأنه متطرف رجعي إرهابي تكفيري خطف الثورة منهم !!

أغيد الطبّاع

الطغاة .. أقل شأناً عند الله من أن يستحقوا كل هذا الوقت ليسقطوا ..
كل هذا الوقت كان و مازال من أجل استحضار نماذج تشبه ..
داوود و مقلاعه الذي قهر جبروت جالوت
و إبراهيم و فأسه الذي حطم رأس الصنم الأكبر
و الغلام المؤمن و سهمه الذي زلزل عرش طاغية الأخدود
النموذج المؤمن فحسب .. و لن يحتاج الطغاة بعدها بإذن الله أكثر من حجر
أو فأس أو سهم متواضع لتنهار عوالمهم المظلمة الهشة ..
الوقت من أجل بنائنا .. لا لأنهم معجزون ...